مَوْسُوعَةُ

فَوَائِدِ القُرآن الزكِيَّة

سُورَةُ الطَّارِقِ

أ.د خالد بن حامد الحازمي

أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

موسوعة فوائد

القرآن الزكية

سورة الطارق

أ.د. خالد بن حامد الحازمي

أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

فوائد سورة الطارق

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ ﴾

افتتح الله تبارك وتعالى سورة الطارق بالقسم الذي اشتمل على السماء، واشتمل على الطارق. فقال الله تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ فأقسم سبحانه وتعالى بالسماء، ليشمل خلقها وعظمتها، وارتفاعها، وما حوته من مخلوقات، بما يستدعي التأمل فيما أقسم به عَزَّ وجل، ثم عطف عليها تبارك وتعالى القسم بالطارق، وأصله من الطرق. ثم هَوَّلَهُ وفَخَّمه وعظمه بقوله جَلَّ جلاله ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾ وما أعلمك أيها الْمُخَاطَب بالطارق؟ استفهام يشد الانتباه بهذا التساؤل إلى التشوق نحو معرفته. ومتابعة البيان العظيم من الله العزيز الحكيم، والذي فسره عَزَّ وجل بقوله ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ أي: النجم المتوهج بالضياء. فعن ابن عباس رضي الله عنهما: هي الكواكب المضيئة، وثُقُوبُه إذا أضاء[1] والعرب تقول: أثقب ناره إذا أضاءها. والثاقب هو المضيء. وقال السدي رحمه الله تعالى: يثقب الشياطين إذا أُرسل عليها، وقال عكرمة رحمه الله تعالى: هو مُضيء ومحرق للشياطين[2] وفي هذا شد الانتباه إلى النجم وقوة ضوئه، وشدة حرقه، لِيُظْهِر الله تعالى به عظيم خلقه جَلَّ في علاه، وعظيم تدبيره عَزَّ وجل، بما يستوجب طاعته، وامتثال أمره، وما جاء به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وأن الله تعالى على كل شيء قدير.

ومن الفوائد البيانية: أن الطارق وصف مأخوذ من الطرق. قال القرطبي رحمه الله تعالى: الطارق: النجم، وهو: اسم جنس، وسُمّي بذلك لأنه يطرق ليلاً. وأصل الطارق: الطرق. ومنه سُمِّيت المطرقة. فَسُمِّي

---

(١) ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٨٩/٢٤)

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٥٣١/٤)

قاصد الليل طارقاً، لاحتياجه في الوصول إلى الدق[١] مما يبين العلاقة بين اللفظة ومرادها، وتحققها في القرآن بأدق البيان، وأجزل السياق.

ثم يذكر الله سبحانه وتعالى جواب القسم، الذي يبين عظيم عنايته جَلَّ شأنه بالإنسان، فقال عَزَّ وجل ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ فإن كل نفس من الأنفس عليها حافظ من ربكم جَلَّ جلاله. ومن عظيم البيان هو احتواء الآية الكريمة على كل دلائل الحفظ، ومعطياته. فكل نفس عليها من الملائكة ما يحفظون أعمال العبد، حتى يتم الجزاء بما يناسب العمل، سواء ما كان من الصالحات أو كان من السيئات. وكذلك أفادت دلالة البيان: أن على كل نفس من الله حافظ، يحفظها، ويحفظ عليها جميع ما لها من الأرزاق والصحة والعافية. فعن ابن عباس رضي الله عنهما: كل نفس عليها حفظة من الملائكة. وعن قتادة رحمه الله تعالى: حفظة يحفظون عملك ورزقك، وأجلك[٢] وفي هذا البيان ما يدل ويفيد عناية الله تعالى العظيمة بعباده، وكذلك التحذير من المعصية، فإن مع كل إنسان من الملائكة ما يحفظون عليه أعماله، التي سيحاسب عليها، وأن على كل إنسان مسؤولية ما يكون وما يحدث منه، سواء كان خيراً أو شراً. وبما يدل على إثبات البعث والحساب والجزاء. لأن رصد العمل وحفظه لغاية ومقصد، وهو الحساب والجزاء عليه.

ثم يتوجه البيان الكريم إلى لفت انتباه الإنسان نحو حقيقة مادة خلقه التي يجب عليه أن يتأملها، ليعرف مقدار ضعف أصله، وعظيم تدبير الله تعالى له. فقال جَلَّ جلاله ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ فعلى كل إنسان أن ينظر بعقله وتفكيره وتبصره وبصيرته في مادة خلقه، وأصل خِلقته التي خُلِق منها. وفي هذا التوجيه بالأمر الكريم ما يثير التفكير والتأمل. فإن دلالة ﴿ فَلْيَنظُرِ ﴾ تُوجِب وتبين أهمية التأمل والتدبر، والوقوف على ما يحقق الإيمان. وهي تفيد نظر البصر بالمشاهدة والمعاينة، وكذلك نظر البصيرة بالتأمل والتفكر والتدبر والاستنتاج. مما يبين فضل الله تعالى في تمكين الإنسان من الحواس التي تُوصله إلى الحق ومعرفته، وإدراكه إدراكاً حسياً وقلبياً بعد توفيق الله تعالى.

ومن الفوائد الأسلوبية في أمره سبحانه وتعالى بالنظر ﴿ فَلْيَنظُرِ ﴾ أنها تَلفِت الانتباه، وتشده نحو التَّبَصُّر، وأن الشأن متعلق بالْمُخَاطَب، بأن يتأمل ويُمْعِن النظر فيما أُمِر به، حتى يخرج بالنتيجة المقنعة بضعف مادة خلقه، وبعظيم تدبير الله تعالى في صنعه. ليتحقق به مقصداً عظيماً، ومراداً بلاغياً عميقاً، بما يدل على عظيم البيان في القرآن الكريم، ودقة مكوناته اللفظية.

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٠)

(٢) ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٩٢/٢٤)

ثم يتدرج البيان إلى تعيين الشيء الذي ينظر إليه تحديداً، فقال عَزَّ وجل ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ إن هذا الإنسان قد خلقناه من ماء يتدفق من الرجل، ومن المرأة، فيختلطان، فيكون هذا الإنسان بقدرة ربه جَلَّ في علاه. ثم أظهر وبَيَّنَ سبحانه وتعالى مصدر هذا الماء. فقال عَزَّ وجل ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ والصلب هو العمود الفقري من الرجل، والترائب هو الصدر الْمُجَوَّف بالأضلاع من المرأة. فيخرج هذا المني بطريقة التدفق ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ والتدفق هو التتابع السريع والقوي. بما يلفت الانتباه من أنه بالرغم من تباعد أصل أماكن خروج هذا الماء عن الْمصَب الذي يَصُبُّ فيه هذا الماء إلا أنه يصل بسرعة وبتدفق شديد. مما يشد الانتباه للتأمل. بما يبين قوة العلاقة بين ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ وبين أنه ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ وأنه ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ فأولاً: عظمة البيان، وبلاغته، ودقة تراكيب جمله وألفاظه المبهرة. وثانياً: عظمة تدبير الله تعالى التي تبين كمال قدرته، وكمال ودقة سُننه في الخلق والتدبير. وثالثاً: التدرج التعليمي، الذي ينقل المتعلم بما يشد انتباهه من توجيه إلى بيان، ثم إلى نتيجة. بل أظهر عجز هذا الإنسان، فإن مَن تأمل أدرك أن هذا الإنسان مخلوق لربه، إذ لا يستطع أن يمنع التدفق، ولا يستطيع أن ينفخ فيه الروح، ولم يستطع أن يختاره ذكراً أو أنثى، ولم يستطع تحديد حياته. بما يبين ضعفه وحاجته لربه وخالقه، مما يستوجب طاعته والامتثال له عَزَّ في علاه، وأن ينكسر ويتواضع لربه الذي خلقه من ماء دافق. ورابعاً: إيصال المراد بأسهل ما يكون، مع البيان المؤكد، بأن من كانت هذه قدرته عَزَّ في علاه فإنه قادر على إعادة هذا المخلوق للحساب والجزاء. ولذلك تدرج السياق إلى إظهار المراد والغاية من هذا البيان، فقال تبارك وتعالى ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ كما هو التالي بيانه.

فإن الله عَزَّ وجل قادر على إعادة هذا الإنسان وإرجاعه كما كان في الدنيا. فكما خلقه من ماء دافق، فإنه قادر على بعثه بعد موته. قال الشوكاني رحمه الله تعالى: أي: إعادته بالبعث بعد الموت لقادر، هكذا قال جماعة من المفسرين[1] ومن عظمة السياق الكريم أنه استوعب خمسة أوجه عائدة على دلالة ﴿ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ ﴾ فأحدها: أن الله تعالى على رد النطفة إلى الموضع الذي خرجت منه لقادر. أي: رده في صلبه لقادر، قاله عكرمة رحمه الله تعالى. وعن مجاهد رحمه الله: إرجاع النطفة في الإحليل. والقول الثاني: هو رد الإنسان ماء كما كان قبل أن يخلقه، قاله الضحاك. والقول الثالث: إنه على حبس ذلك الماء لقادر، والقول الرابع: أنه قادر على إرجاع الإنسان من حال الكبر إلى حال الصغر لقادر. والقول الخامس: أنه على إحيائه من بعد مماته لقادر. وهذا قول قتادة. وقال ابن جرير رحمه الله تعالى بعد تفنيده لتلك الأقوال: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: إن الله

[1] الشوكاني، فتح القدير (٥/٤٢٠)

على رد الإنسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حياً كهيئته قبل مماته لقادر[١] وقال السعدي رحمه الله تعالى: وقد قيل أن معناه: أن الله تعالى على رجع الماء الدافق في الصلب لقادر، فهذا وإن كان المعنى صحيحاً، فليس هو المراد من الآية[٢] وهذا الاستيعاب لتلك الأوجه من كمال قدرة الاستيعاب البياني على كمال قدرة الله تعالى على جميع تلك الأوجه والحالات. وهذا من حيث الاطلاق للدلالة، مع صحة معانيها. ولكن الراجح للمقصود الأصلي هو البعث، وذلك لدلائل ما بعده من الآيات الكريمة. وهي: قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ وقوله تعالى ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ والذي هو يوم القيامة.

ثم يخبر تبارك وتعالى عن حال هذا الإنسان في ذلك اليوم الذي أرجعه وأعاده إليه بعد موته وفنائه، وهو يوم القيامة. فقال تبارك وتعالى ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ أي: في ذلك اليوم ﴿ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ تختبر سرائر العباد، فيظهر ما كان مستخفياً عن غيرها في الدنيا. قال ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: يوم تُختبر سرائر العباد، فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفياً عن أعين العباد من الفرائض التي كان الله ألزمه إياها، وكلفه العمل بها[٣] فإن ما كان متخفياً به العبد يكشفه الله تعالى له، من أجل محاسبته. وهو في حالة قد انتفت عنه كل قوة وقدرة، إذ قال الله تعالى ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ فإنه يوم تبلى السرائر ليس لهذا الإنسان قوة يملكها ويستعين بها، ولا حتى ناصر ينصره من الخلائق. قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: فما لهذا الإنسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله تعالى ﴿ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ ينصره[٤] فلا قوة يمتنع بها، ولا ناصر ينصره من الله تعالى. بما يبين أنه ليس للإنسان إلا ما سعى. فعليكم أيها العباد بإدراك ذلك، والعمل له بما يجب من طاعة ربكم والامتثال له. بمتابعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا التوجيه والبيان الكريم هو من رحمة الله تعالى. إذ يُعَلِّم عباده ما يصحح به مفاهيمهم عن البعث، والحساب والجزاء، وما يجب عليهم من الطاعة والامتثال لرسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾ ﴾ ت

---

(١) ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/٢٩٧-٣٠٠)

(٢)السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٥/٤٠٠)

(٣) ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/٣٠٠)

(٤) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (٨/٢٢٥)

بعد أن أظهر اللهُ تبارك وتعالى كمال القدرة على البعث بالدلائل، يُقسم جَلَّ جلاله بالسماء ذات المطر، فقال تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴾ أي: والسماء ذات المطر الذي يرجع مرة بعد مرة. قال القرطبي رحمه الله تعالى: ترجع كل سنة بمطر بعد مطر، كذا قال عامة أهل التفسير. قال أهل اللغة: الرجع: المطر[1] وفي تسمية المطر ﴿ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴾ لأنه يرجع ويتكرر مرة بعد مرة. وفي هذا لفت الانتباه إلى نعمة الإمطار التي تتكرر مرة بعد مرة، بحيث تروي الأرض، وتزيد من منسوب الماء فيها. وأن هذا التدبير لا يمكن أن يكون إلا من خالق الكون، وهو الله سبحانه وتعالى. وأنه يجب على العباد أن يشكروه عَزَّ وجل على هذه النعمة العظيمة، التي بها حياة الإنسان وما يعتمد عليه من الزروع والبهائم. كما يجب عليهم أن يطيعوه، ويمتثلوا لرسوله صلى الله عليه وسلم، وما جاءهم به من القرآن العظيم والحق، والدين القويم.

ثم تلاه القسم الثاني: فقال الله تبارك وتعالى ﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴾ أي: والأرض ذات التشقق، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو انصداعها عن النبات، وكذا قال سعيد بن جبير، وعكرمة، وأبو مالك، والضحاك، والحسن، وقتادة والسدي، وغير واحد[2] لأنها تتشقق بما يخرج منها من النبات، فعلى قوتها، وضعف النبات إلا أنها تتشقق له. وفي هذا لفت الانتباه إلى هذه القدرة العظيمة العجيبة، فإن الذي جعل الأرض بقوتها تتشقق لهذه الأعشاب الصغيرة والنحيلة والضعيفة لقادر على كل شيء، وأنه ليس هناك قوي على الله تعالى، وأنه قادر على إضعاف القوي للضعيف، وناصر القليل على الكثير، وإحياء الأموات بعد الفناء. فجميع ذلك آيات وحجج وبراهين لمن تأمل وتفكر. مما يبين أهمية التفكر والتفكير والتأمل، فإنها تهدي الكافر، وتقوي إيمان المؤمن. مما يُوجب لزوم العناية في التعليم بهذا الجانب العظيم. ولذلك نجد أن الله تعالى كثيراً ما يلفت ويدعو الإنسان إلى التأمل في قدرة ربه المتجلية في هذا الكون، وفي أنفسهم. كما أن في هذا بيان: بأن القرآن أعظم هادي ومرشد للحق، وأنه الكتاب الذي يُوسّع العقول، وينمي قدرات التفكير فيها، ويرشد العباد للحق، ويبعدهم عن الغواية والضلال.

ثم يأتي جواب القسم، فيقول تبارك وتعالى ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ إن هذا القرآن هو الذي يفصل بين الحق والباطل. فإن قوله فصل وعدل وحق. لأنه كلام الله تعالى، مما يعني ويفيد بأن من أراد معرفة الحق من الباطل فعليه بالقرآن، ومن أراد أن يسير موافقاً للحق عليه بالقرآن، ومن أراد أن يتجنب الباطل فعليه أن يتمسك بالقرآن. مما يبين عظمة كتاب الله تعالى، القرآن العظيم. وبالتالي فإن عليكم به أيها العباد، فتمسكوا

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٨/٢٠)

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٥٣٢/٤)

بالقرآن العظيم، وانهلوا منه، واعرفوا ما فيه، وتعلموه، واعرفوا أحكامه، وحلاله وحرامه، وآدابه وأخلاقه، لتكونوا به سعداء في الدنيا وفي الآخرة.

وبعد أن أثبت اللهُ تبارك وتعالى أن القرآن هو القول الفصل، ينفي عنه كل نوع من أنواع الهزل من اللعب والباطل، فقال عَزَّ وجل ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ أي: فليس القرآن من اللعب في شيء، وأنه ليس فيه شيء من الباطل، وليس فيه شيء من اللعب والهزل. بل هو قول مُتصف بالقوة والجد. فإن في نفي الهزل إثبات الجد والحق.

ثم يخبر الله تعالى عن مكائد أهل الكفر لهذا الدين وأهله، فيقول جَلَّ جلاله ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ إن المكذبين بالقرآن، وبالرسول صلى الله عليه وسلم يمكرون من أجل الانتصار على الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى المؤمنين رضي الله عنهم، لإبطال دين الله عَزَّ وجل. وذلك باستخدامهم أساليب الكيد الذي ينطوي على إخفاء المكر والقصد، وإظهار المسايرة والموافقة. بما يبين أن الله تعالى مطلع على كيدهم، الذي بينه وأكده بحرف التأكيد **(إن)** الملتصق باسم الإشارة العائد إليهم ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ ثم يزداد التأكيد بالمفعول المطلق ﴿ كَيْدًا ﴾ الذي يؤكد عظيم مكرهم بالكيد.

ثم يخبر جَلَّ جلاله بأن كيده جَلَّ جلاله لهم أعظم وأشق، فقال تعالى ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ وإنني أكيد لهم بما أوقعهم في العقوبة على كيدهم، فسوف أوقعهم في كيد هو أعظم من كيدهم، فيما لا يحتسبون. وقيل كيد الله تعالى هو الاستدراج لهم من حيث لا يحتسبون. قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن المعنى، أي: أُجازيهم على كيدهم، بأن أستدرجهم من حيث لا يعلمون، فأنتقم منهم في الدنيا بالسيف، وفي الآخرة بالنار[1] مما يبين أن الحيل التي يمكن أن تنطلي وتسير على بعض الناس، فإنها لا يمكن أن تتحقق فيمن كاد الله تعالى عنهم. فينفي بذلك عَزَّ وجل تحقيق مرادهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن دينه، ومن القرآن العظيم، ومن المؤمنين. فإن في ذلك تعجيز وتهديد وإبلاغ لهم بأنكم لن تحققوا مرادكم. وفي عدم تحقق مرادهم آية عظيمة إلى أن تقوم الساعة. حيث لم يحققوا من كيدهم شيئاً أبداً، ليكون ذلك آية وحجة باقية إلى يوم القيامة. مما يفيد أن كل من أراد الكيد لدين الله تعالى، وللمؤمنين القائمين على دين الله تعالى صدقاً وعدلاً، فإنهم لن يحققوا مرادهم، ولن تهزمهم مكائد الأعداء. مما يطمئن به الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضي الله عنهم، وجميع المؤمنين عبر الأزمان. فإن العزة لله تعالى، ولرسوله، ولكتابه وللمؤمنين. وأن على المؤمنين الصدق مع الله تعالى، والجد في التمسك بهذا الدين، حتى يتحقق لهم النصر والفوز.

---

(١) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (٢٢٦/٨)

ثم يختم الله تعالى سورة الطارق بالوعيد والتهديد للكافرين، وبأسلوب الإمهال والتريث. فقال عَزَّ وجل ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ لا تستعجل عليهم بالهلاك أيها الرسول صلى الله عليه وسلم، وبما يفيد الانتظار والصبر الذي سيعقبه النكال بهم. والخطاب مُوجه للرسول صلى الله عليه وسلم فيما كان يواجه عليه الصلاة والسلام من أذاهم ومكرهم. بما يبين عظيم كيد الله تعالى للظالمين، فإنه يمهلهم حتى إذا أخذهم فإنه يأخذهم أخذ عزيز منتقم ومقتدر. وفي الأمر بإمهالهم دليل على معاقبتهم. وقد أفاد الإمهال ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾ الانتظار، وأفادت دلالة ﴿رُوَيْدًۢا﴾ القلة من الوقت في الانتظار، أي: أن هزيمتهم ليست ببعيدة عنهم. وقد هزمهم الله تعالى في بدر، وهم كثرة، في العدد والقوة، وفي غيرها من الغزوات المباركة. مما يفيد ويبين الحذر من التعرض للمؤمنين، ولدين الله تعالى، فإن مآلهم للخسارة.

وأحمد الله تعالى وأشكره على ما أنعم به عليَّ من شرف هذا العمل، فوفقني على إتمام سورة الطارق. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتُب علينا إنك أنت التواب الرحيم. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله أجمعين.